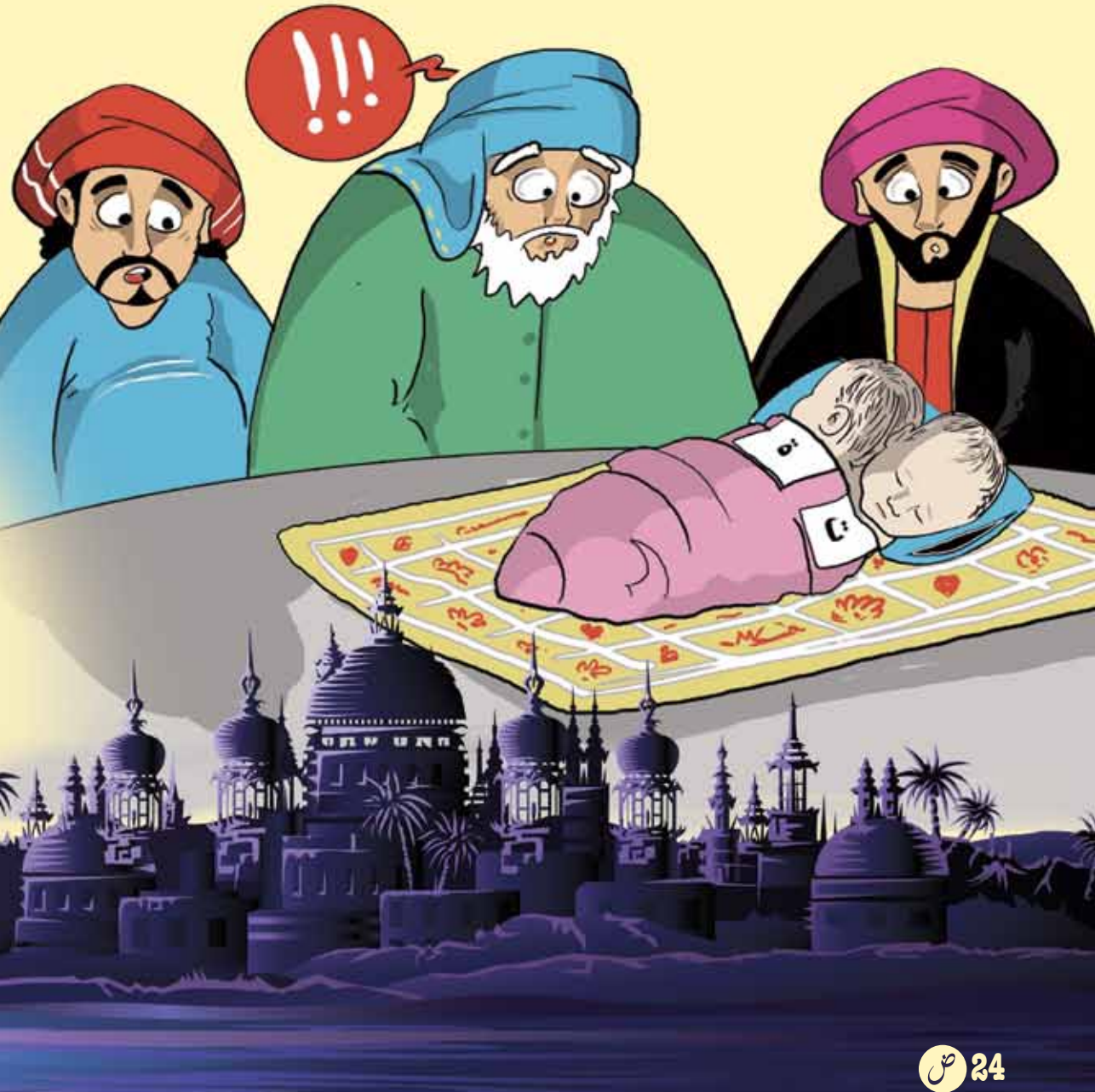


مَمْلَكَةُ الْأَبْجَدِيَّةِ

"حَرْفُ التَّاءِ"



الْحَرْفُ الْأَعْجُوبَةُ

وُلِدَ حَرْفٌ جَدِيدٌ فِي مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ وَتَحَلَّقَ الْأَعْيَانُ وَحُكَمَاءُ الْمَجَازِ لِيَتَعَرَّفُوا إِلَى الْوَاوِدِ الْجَدِيدِ، فَتَلَّكَ عَادَةً فِي مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ فَكَلَّمَا وُلِدَ حَرْفٌ جَدِيدٌ، اجْتَمَعُوا كَيْ يُحَدِّثُوا لَهُ وَظَيْفَتَهُ، بَعْدَ ذَلِكَ يَنْهَضُ الْحَرْفُ وَيَنْطَلِقُ إِلَى حُقُولِ اللُّغَةِ الشَّاسِعَةِ، لَكِنَّ الْمُفَاجَأَةَ كَانَتْ عِنْدَمَا أَطَّلَ حُكَمَاءُ الْمَجَازِ فَوَجَدُوا تَوَامِي حَرْفٍ مُتَّصِقِينَ، كَانَ الْمُؤَلُّودُ حَرْفًا جَمِيلًا لَكِنَّ؛ بِرَأْسَيْنِ وَجَسَدٍ وَاحِدٍ، فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ لِهَذَا، فَلَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ أَنْ رَأَوْا شَيْئًا كَهَذَا؛ فَوَقَعُوا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، لَدَرَجَةِ أَنَّهُمْ شَدُّوا لِحَاهِمُ الطَّوِيلَةَ الْبَيْضَاءَ وَفَتَلَوْا حَوَاجِبَهُمُ السَّمِيكَةَ، وَاسْتَمَرُّوا فِي الْبَحْلَقَةِ بِهَذَا الْحَرْفِ الْأَعْجُوبَةِ، وَبَيْنَمَا هُمْ فِي أَخْذٍ وَرَدٍّ، اسْتَمَرَّ لَيَّامٍ ثُمَّ لَشُهُورٍ طَوِيلَةٍ، كَانَ التَّوَامَانِ «تَاءً» قَدْ شَبَّا وَكَبُرَا، وَلَأَنَّهُمَا بَجَسَدٍ وَاحِدٍ وَرَأْسَيْنِ أَرَادَ سَكَّانُ الْأَبْجَدِيَّةِ أَنْ يُطْلِقُوا عَلَيْهِمَا اسْمَيْنِ مُؤَقَّتَيْنِ رَيْثَمَا يُقَرَّرَ حُكَمَاءُ الْمَجَازِ اسْمًا وَوِظِيفَةً لِهَمَا، فَاطْلَقُوا عَلَى الرَّأْسِ الْأُولَى (مَرْبُوطَةً)، وَعَلَى الرَّأْسِ الثَّانِيَةِ (مَبْسُوطَةً)، وَكَلَّمَا شَبَّ التَّوَامَانِ أَكْثَرَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمَا عَلَامَاتُ الرَّقَّةِ وَاللُّطْفِ، فَ(مَرْبُوطَةً) بَوَجْهَهَا الْمَخْرُوطِي الرَّقِيقِ وَشَعْرَهَا الَّذِي كَانَتْ تُحِبُّ أَنْ تَرْبِطَهُ بِذَيْلَيْنِ كَذَيْلِ الْفَرَسِ دَائِمًا، ذَيْلٌ إِلَى الْيَمِينِ، وَذَيْلٌ إِلَى الْيَسَارِ، أَمَّا (مَبْسُوطَةً) فَلَمْ تَكُنْ الْإِبْتِسَامَةَ تُفَارِقُ وَجْهَهَا الْعَرِيضَ الْبَاسِمَ، وَقَدْ أَحَبَّتْ مَمْلَكَةَ الْأَبْجَدِيَّةِ هَذَيْنِ التَّوَامَيْنِ حُبًّا جَمًّا.

التَّوَّأَمُ هُوَ أَحَدُ الْوَلَدَيْنِ
مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ
لِلْمُتَنَّى تَوَّأَمَانِ.



خِلافٌ بَيْنَ الشَّقِيقَتَيْنِ

مَعَهَا لُغَبَةٌ الْمَعَانِي وَالْأَشْيَاءِ وَاحْتَدَمَ الْخِلافُ بَيْنَهُمَا فَكُلُّ رَأْسٍ تُرِيدُ جَرَّ الْجَسَدِ نَحْوَ مَا تَفَضَّلُهُ، وَتَعَارَكَتِ الْأَخْتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَرَى أَنَّ لَهَا الْحَقَّ فِي أَنْ يَكُونَ لَهَا خِيَارُ الْوُجُودِ مَعَ الْجَمَاعَةِ الَّتِي تَفَضَّلُ، لَكِنْ هَيْهَاتَ .. فَهَمَا كَانَتَا حَرْفًا وَاحِدًا، رَأْسَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ تَكُونَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا مَعَ جَمَاعَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأُخْرَى مَعَ جَمَاعَةِ الْأَفْعَالِ.

وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ انْسَجَمَ التَّوَأْمَانِ أَيَّمَا انْسِجَامٍ مَعَ أَهَالِي الْمَمْلَكَةِ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَزُورُ مَمْلَكَةَ الْأَبْجَدِيَّةِ، وَيُقِيمُ فِيهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالضَّمَائِرِ الظَّاهِرِ مِنْهَا وَالْمُسْتَتَرِ، فَبَدَأَتْ، مِنْ هُنَا، بَوَادِرُ خِلافٍ تَنْشُبُ بَيْنَ الشَّقِيقَتَيْنِ مَبْسُوطَةً وَمَرْبُوطَةً، فَالْأُولَى كَانَتْ تَفَضَّلُ الْجُلُوسَ وَالْحَدِيثَ مَعَ جَمَاعَةِ الْأَفْعَالِ، إِذْ رَأَتْ فِيهِمْ مُمَيَّزَاتٍ لَمْ تَجِدْهَا عِنْدَ جَمَاعَةِ الْأَسْمَاءِ، أَمَّا مَرْبُوطَةٌ فَكَانَتْ يُسْعِدُهَا جِدًّا أَنْ تَتَرَفَّقَ مَعَ جَمَاعَةِ الْأَسْمَاءِ فَهَمَّ كَانُوا يَلْعَبُونَ

فِكْرَةٌ ذَكِيَّةٌ

التَّوَأْمَيْنِ دُونَ أَنْ يُصِيبَهُمَا أَيُّ مَكْرُوهٍ، وَأَوَّلَ مَرَّةٍ اسْتَطَاعَتْ مَرْبُوطَةٌ أَنْ تَحْتَضِنَ أَخْتَهَا مَبْسُوطَةً وَأَنْ تَرَاهَا وَجْهًا لَوَجْهٍ، وَلَمْ تَعُدْ تَتَشَقَّلُ وَتَتَحَدَّبُ لِتَرَى ابْتِسَامَتَهَا الْعَرِيضَةَ كَمَا كَانَتْ فِي السَّابِقِ.

فَرَحَتْ الشَّقِيقَتَانِ بِهَذَا الْإِنْجَازِ الْعَظِيمِ، وَالآنَ صَارَ بِمَقْدُورِ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَنْ تَخْتَارَ أَصْدِقَاءَهَا وَمِيُولَهَا بِحُرِّيَّةٍ مُطْلَقَةٍ، وَبَقِيَّتَا أَخْتَيْنِ مُتَحَابَّتَيْنِ.. صَحِيحٌ أَنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ نَشَاطَاتٌ خَاصَّةٌ وَأَصْدِقَاءٌ؛ لَكِنَّهُمَا بَقِيَّتَا كَالْتَّوَأْمَيْنِ، مَرْبُوطَةٌ بِوَجْهَيْهَا الْمَخْرُوطِي الرِّيِّ وَشَعْرَيْهَا الَّذِي تُحِبُّ أَنْ تَرْبِطَهُ كَذِيْلِ الْحِصَانِ، وَمَبْسُوطَةٌ بِابْتِسَامَتِهَا الْعَرِيضَةِ الَّتِي لَا تَفَارِقُ وَجْهَهَا الْعَرِيضَ.

بَكَتِ الْمَسْكِينَةُ مَرْبُوطَةٌ مَصِيرَهَا الَّذِي حَتَمَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ حَبِيسَةً جَسَدِ أَخْتِهَا الَّتِي لَا تَفَضَّلُ مَا تَفَضَّلُهُ، وَظَلَّتْ مَبْسُوطَةٌ عَلَى مَوْقِفِهَا وَلَمْ تَلْنِ فَقَدْ تَعَلَّمَتْ مِنْ جَمَاعَةِ الْأَفْعَالِ الْإِصْرَارَ وَالْمُتَابَرَةَ، وَانْتَشَرَ خَبْرُ خِلافِ التَّوَأْمَيْنِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ، وَحَزَنَ الْأَهَالِي عَلَيْهِمَا فَهَمَا كَانَتَا تَبْدَوَانِ مُنْسَجِمَتَيْنِ مُتَحَابَّتَيْنِ؛ وَسَاءَ الْجَمِيعُ أَنْ يَرَوْهُمَا عَلَى خِلافٍ. سَمِعَ حُكَمَاءُ الْمَجَازِ بِالْخِلافِ الْحَاصِلِ بَيْنَ الشَّقِيقَتَيْنِ، وَلَمَعَتْ بِرُؤُوسِهِمْ فِكْرَةٌ ذَكِيَّةٌ، فَلَقَدْ أَوْقَدَ صِرَاعَ التَّوَأْمَيْنِ نُورَ الْخِيَالِ فِي رُؤُوسِ الْحُكَمَاءِ، وَرَأَوْا أَنْ يُحَوِّلُوهُ إِلَى حَلِّ يُرْضِي كِلَا الشَّقِيقَتَيْنِ، فَتَوَدَّى بِالْحَرْفِ التَّوَأْمِ «تاء» وَتَحَلَّقَ أَهَالِي الْمَمْلَكَةِ لِيَشْهَدُوا عَلَى مَصِيرِ الْحَرْفِ الْأَعْجُوبَةِ الَّذِي حَيَّرَ الْحُكَمَاءَ لِسَنَوَاتٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ عَاشَتْ مَرْبُوطَةٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَشْيَاءِ بِمَرَحٍ وَسَعَادَةٍ، وَاخْتَارَتْ مَبْسُوطَةٌ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الْأَفْعَالِ وَالضَّمَائِرِ فَهِيَ كَانَتْ تُحِبُّ أَنْ تُتَقَّفَ نَفْسَهَا وَأَنْ تَتَعَلَّمَ بِاسْتِمْرَارٍ، وَظَلَّتِ الشَّقِيقَتَانِ فِي نَظَرِ الْجَمِيعِ تَوَأْمِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، لَا يَنْفَصِلُ إِطْلَاقًا، فَكُلُّمَا اجْتَمَعَتَا، احْتَضَنْتَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَأَصْبَحَتَا حَرْفًا وَاحِدًا هُوَ حَرْفُ «التاء»، وَحِينَ تَعُودُ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى أَصْدِقَائِهَا تَعُودَانِ ذَيْنِكَ التَّوَأْمَيْنِ الْمَفْضُولَيْنِ: مَرْبُوطَةٌ، وَمَبْسُوطَةٌ.

نَطَقَ الْحُكَمَاءُ بِالْحَلِّ فَقَالُوا: «سَنَجْرِي جِرَاحَةً نَحْوِيَّةً، تَتِيحُ لِكُلِّ مَنْ مَرْبُوطَةٌ وَمَبْسُوطَةٌ أَنْ تَخْتَارَ وَطِيفَتَهَا وَمِيُولَهَا الْخَاصَّةَ، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا سَتَكُونُ لِكُلِّ مَنْكُمَا مَهْمَةً، لَكِنَّكُمْ سَتَظْلَانِ حَرْفًا وَاحِدًا.» «شَهَقَ أَهَالِي الْمَمْلَكَةِ خَوْفًا .. نَعَمْ .. خَشَوْا أَنْ تُصِيبَ الْعَمَلِيَّةُ النَّحْوِيَّةُ الْحَرْفَ التَّوَأْمِ بِمَكْرُوهٍ حِينَهَا سَيَفْتَقِدُونَ الرِّفَّةَ وَاللُّطْفَ وَالْأَنَاقَةَ الَّتِي كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهَا كُلُّ مَنْ مَرْبُوطَةٌ وَمَبْسُوطَةٌ، لَكِنْ جَرَّاحَ النَّحْوِ الشَّاطِرِ اسْتَطَاعَ بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ